

البيان والتبيين

ثم قال واﻻني لأبغض القرشي ان يكون فظا يا عجا لقوم يقال لهم من أبوكم فيقولون أمنا من قريش فتكلم رجل من عرض الناس وهو يخطب فقال له غيره صه فان الامام يخطب فقال انما أمرنا بالانصات عند قراءة القرآن لا عند ضراط أحمره الوجين . وقال خر سمعت ابن هبيرة على هذه الاعواد وهو يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من عدو يسري ومن جليس يفري ومن صديق يطري .

قال أبو الحسن كان نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان بن محرز خال مروان واليا على مكة والمدينة وكان شاهرا سيفه لا يغمده وبلغه ان فتى من بني سهم يذكره بكل قبيح فلما أتى به وأمر بضرب عنقه قال له الفتى لا تعجل علي ودعني اتكلم قال او بك كلام قال نعم وأريد يا نافع وليت الحرمين تحكم في دمانا وأموالنا وعندك أربع عقائل من العرب وبنيت يا قوته بين الصفا والمروة - يعني داره - وانت نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان بن محرز أحسن الناس وجها واکرمهم حسبا وليس لنا من ذلك الا التراب فلم نحسدك على شيء منه ولم ننفسه عليك ونفست علينا ان نتكلم فقال تكلم حتى ينفك فكاك .

وقال علي بن مجاهد عن جعد بن أبي الجعد قال صعصة بن صوحان ما أعياني جواب احد ما أعياني جواب عثمان دخلت عليه فقلت له اخرجنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا اﻻ قال نحن الذين اخرجنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا اﻻ فمنا من مات بأرض الحبشة ومنا من مات بالمدينة .

وقال الحجاج على منبره واﻻلألحونكم لحو العصا ولا عصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الابل يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوء الاخلاق اني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به اﻻ في الترغيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها قصف فتنة أي بني اللكيعة وعبيد العصا وبني الاماء واﻻلئن قرعت عصا لأتركنكم كأمس الدابر .

وقال مالك بن دينار ربما سمعت الحجاج يخطب ويذكر ما صنع به أهل العراق وما صنع بهم فيقع في نفسي أنهم يظلمونه وانه صادق لبيان